وكذلك البداءة في الصفا بالسعي ومثله الكفارة المرتبة في الظهار والقتل .

وهنا قاعدة ذكرها أصحابنا وهي أن الكفارة المرتبة بدأ ا فيها بالأغلظ والمخيرة بدأ فيها بالأخف كما في كفارة اليمين ولهذا حملوا آية المحاربة في قوله إنما جزاء الذين يحاربون ا ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا 1 الآية على الترتيب لا التخيير لأنه بدأ فيها بالأغلظ طردا للقاعدة خلافا لمالك حيث جعلها على التخيير .

الرابع والعشرون .

خفة اللفظ .

كما في قولهم ربيعة ومضر مع أن مضر أشرف لكون النبي صلى ا عليه وسلّم منهم لأنهم لو قدموا مضر لتوالي حركات كثيرة وذلك يثقل فإذا قدموا ربيعة ووقفوا على مضر بسكون الراء نقص الثقل لقلة الحركات المتوالية .

وقد يكون تقديم الإنس على الجن من ذلك فالإنس أخف لمكان النون والسين المهموسة .

الخامس والعشرون .

رعاية الفواصل .

كتأخير الغفور في قوله لعفو غفور وقوله وكان رسولا نبيا 3